Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فالسرد هو عبارة عن الحكي يُساق ، مجرداً ومحايداً ، وكأنّه يُساق من تلقاء ذاته . ففي السّرد لا نعثر على صوت يخترق النسيج الحكائي الذي يحاك أو يساق . والسّرد لا يكون إلا بواسطة « ضمير الغائب »(*) ، وبواسطة ، أيضاً ، زمن ماض مجرد Le Passe Simple بل إنّ عالم اللّسان ، إميل بنفنيست ، يذهب به تصوره في هذا المجال إلى القول بأن ضمير الغائب ليس بضمير . إنّ السّرد لا يمكن إلاّ أن يساق من منطقة الحياد La Voix du recit c'est la voix du neutre

أمّا الخطاب ، فعلى نقيض وعلى عكس السّرد . ذلك أنّ الخطاب يتسم بحضور صوت المتكلّم . وعليه فإن الخطاب ، يصاغ نحويّاً ، اعتماداً على ضمائر المخاطب وضمائر المتكلم ، واعتماداً أيضاً ، على زمن الحاضر . كما تعتمد صياغة الخطاب على علامات لغوية لها صلة بالإحالات الزمنية والمكانية مثل : « الآن » . « هنا » إلخ . كما تعتمد صياغة الخطاب أيضاً ، ومن ناحية أخرى ،على علامات لغوية تحيل على المسافة التي يقيمها الصوت المتكلم إزاء ما يعلنه ويقوله . مثل صيغ الشك ، والريب ، والترجيخ مثل لفظة : « ربّما » . « قد » كما أن صياغة الخطاب ، تشتمل على علامات لغوية تشير إلى الحالة النفسية التي عليها الصوت المتكلم مثل : النعوت ، ونقاط التعجّب إلخ .

وعليه فإنّنا نخلص إلى القول بأنّ السّرد لا يشتمل على عنصر الملفوظية . أو بتعبير أكثر دقة فإن السّرد هو الدرجة الصّفر للملفوظية لخلوّه منها .

أمّا الخطاب ، فيخترقه صوت المتكلم عبر عدّة علامات لغويّة تشير إلى حضوره . ونُسمّي العلامات التي تدلنا على حضور المتكلّم في النصّ باللملفوظية L'enonciation أمّا حقلها اللساني والمعرفي فهو « البرافماتية »(*) .

غير أنّ هناك إشكالية لا بد من الاشارة إليها تطرحها النصوص الحديثة أو

(*) (والأحسن أن نقول : « مبنيّا للمجهول »

(*) فحسب هذا التصور الذي أوردناه تصبح مثل هذه الصياغة : « الخطاب السردي » التي كثيرا ما ترد على ألسنة نُقادنا ، غير دقيقة لأن الخطاب ينفي السرد .